لا الكفاية مهمد بني او دنيوي ونحوه قولـه تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا
من ديارهم بطرا ورئا الناس والمختال مقابل الماشي مرحا وكذلك الفخور
المصعر خده كبرا واقصد في مشيك واعدل فيه حتى يكون مشيا بين مشيين لا
تدب دبيب المتماوتين ولا تثب وثيب الشطار قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سرعة المشي تذهب بهاء المومن واما قول عايشة رضي الله عنها في عمر
رضي الله عنه كان اذا مشى اسرع فانما ارادت السرعة المرتفعة عن دبيب المتماوت
وقري واقصد بقطع الهمزة اي سدد في مشيك من قصد الرامي اذا سدد
سهمه نحو الرمية واغضض من صوتك اي انقص منه واقصر من قولك يقال
فلان اذا اقصر به ووضع منه انكر الاصوات اوحشها من قولك شي نكر اذا انكرته
النفوس واستوحشت منه ونفرت والحمار مثل في الذم البليغ والشتيمة وكذلك
نهاقه ومن استفحاشهم لذكره مجردا ونفادهم من اسمه انهم يكنون ويرغبون
عن التصريح فيقولون الطويل الاذنين كما يكنى عن الاشياء المستقذرة وقد عد
في مساوي الاداب ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم من اولي المروة ومن العرب من
لا يركب الحمار استنكافا وان بلغت منه الرجلة فتشبيه الرافعين اصواتهم
بالحمير وتمثيل اصواتهم بالنهاق ثم اخلاء الكلام من لفظ التشبيه واخراجه
مخرج الاستعارة وان جعلوا حميرا وصوتهم نهاقا مبالغة شديدة في الذم
والتهجين وافراط في التثبيط عن رفع الصوت والترغيب عنه وتنبيه
على انه من كراهة الله بمكان **فان قلت** لم وحد صوت الحمير ولم يجمع
قلت ليس المراد ان يذكر كل صوت واحد من احاد هذا الجنس حتى يجمع
وانما المراد ان كل جنس من الحيوان الناطق له صوت وانكر صوت هذه الاجناس
صوت هذا الجنس فوجب توحيده ما في السموات الشمس والقمر والنجوم والسحاب
وغير ذلك وما في الارض البحار والانهار والاشجار والمعادن والدواب
وما لا يحصى واسبغ قري بالسين والصاد وهكذا كل سين اجتمع معه الغين
والى

والخا والقاف تقول سلخ وصلخ وفي سقر صقر وفي سابغ صابغ وقري نعمه
ونعمته ونعمة **فان قلت** ما النعمة **قلت** كل نفع قصد به الاحسان
والله عز وعلا خلق العالم كله نعمة لانه اما حيوان واما غير حيوان فما ليس بحيوان
حيا لما صح منه الانتفاع وكل ما ادى الى الانتفاع وصححه فهو نعمة **فان قلت**
لم كان خلق العالم مقصودا به الاحسان **قلت** لانه لا يخلقه الا لغرض والا
كان عبثا والعبث لا يجوز عليه ولا يجوز ان يكون لغرض راجع اليه من نفع لانه غير
محتاج الى المنافع فلم يبق الا ان يكون لغرض يرجع الى الحيوان وهو نفعه **فان قلت**
طنة فما معنى الظاهرة والباطنة **قلت** الظاهرة كلما يعلم بالمشاهدة والبا
ما لا يعلم الا بدليل او لا يعلم اصلا فكم في بدن الانسان من نعمة لا يعلمها ولا
يهتدي الى العلم بها وقد اكثروا في ذلك فعن مجاهد ظهور الاسلام والنصرة
على الاعدا والباطنة الامداد من الملايكة وعن الحسن رحمه الله الظاهرة الاسلام
والباطنة الستر وعن الضحاك حسن الصورة وامتداد القامة وتسوية الاعضاء
هة والباطنة المعرفة وقيل الظاهرة البصر والسمع واللسان وساير الجوارح الظا
والباطنة القلب والعقل والفهم وما اشبه ذلك وروي في دعا موسى عليه
السلام الهي دلني على اخفى نعمك على عبادك فقال اخفى نعمي عليهم النفس وروي
انه ايسر ما يعذب به اهل النار الاخذ بالانفاس معناه ايتبعونهم ولو كان
الشيطان يدعوهم اي في حال دعا الشيطان اياهم الى العذاب وقرا علي
ابن ابي طالب ومن يسلم بالتشديد يقال اسلم امرك وسلمه الى الله **فان قلت**
ماله عدي بالى وقد عدي باللام في قوله بلى من اسلم وجهه لله **قلت**
معناه مع اللام انه جعل وجهه وهو ذاته ونفسه سالما لله اي خالصا له ومعناه
مع الى انه سلم اليه نفسه كما يسلم المتاع الى الرجل اذا دفع اليه والمراد التوكل
عليه والتفويض اليه فقد استمسك بالعروة الوثقى من باب التمثيل مثلت
حال المتوكل بحال من اراد ان يتدلى من شاهق فاحتاط لنفسه بان استمسك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)